Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد روى ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال : « مَن اقتبس علماً من النجوم اقتبس شُعْبة من السحر ، زاد ما زاد » (١) .

قال الإمام الخطابى فى « معالم السُنن » : « علم النجوم المنهى عنه هو : ما يدَّعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى لم تقع ، وستقع فى مستقبل الزمان ، كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح ، ومجىء المطر ، وظهور الحر والبرد ، وتغير الأسعار ، وما كان فى معانيها من الأُمور ، يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب فى مجاريها ، وباجتماعها واقترانها ، ويدَّعون لها تأثيراً فى السُّفْليات ، وأنها تتصرف على أحكامها ، وتجرى على قضايا موجباتها .

وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاطٍ لعلم استأثر الله سبحانه به . لا يعلم الغيب أحد سواه .

فأما علم النجوم الذى يُدرك من طريق المشاهدة والحس ، كالذى يُعرف به الزوال ، ويُعلم به جهة القِبْلة . فإنه غير داخل فيما نهى عنه .

وذلك : أن معرفة رَصْد الظل ليس شيئاً بأكثر من أن الظل ما دام متناقصاً فالشمس بعدُ صاعدةٌ نحو وسط السماء من الأُفق الشرقى . وإذا أخذ فى الزيادة فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الأُفق الغربى .

وهذا علم يصح دَرْكه من جهة المشاهدة ، إلا أن أهل هذه الصناعة قد دبروه بما اتخذوا له من الآلة التى يستغنى الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصده .

وأما ما يُستدل به من جهة النجوم على جهة القِبْلة : فإنما هى كواكب

---

(١) رواه الإمام أحمد فى مسند ابن عباس برقم (٢٠٠٠) وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح ، وأبو داود فى الطب (٣٩٠٥) ، وابن ماجه فى الأدب (٣٧٢٦) ، وصحَّحه النووى فى « رياض الصالحين » ، والذهبى فى « الكبائر » . انظر : « فيض القدير » (٦/ ٨٠).